

مفهوم الصورة : الصورة هي من صور ، أي جعل له صورة ، والصورة في اللغة العربية تدل على ظاهرها وعلى حقيقة الشيء وهيئته ، وكذا على معنى صفة هذا الشيء ، يقال صورة الفعل كذا أي هيئته ، وصورة الأمر كذا أي صفته .

ويقال تصورت الشيء : بمعنى خيل لي كما يقول ابن منظور في لسان العرب المحيط : المصور من أسماء الله تعالى ، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة تتميز بها على اختلافها وكثرتها كما يقول جل وعلى في محكم تنزيله : "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء" (سورة آل عمران : الآية 06)

تعريف الصورة الصحفية : هي الصورة البيضاء أو السوداء أو الملونة ذات المضمون الحالي المهم الواضح الجذاب ، المعبرة وحدها أو مع غيرها في صدق وأمانة وموضوعية ، وأغلب الأحوال عن الأحداث أو الأشخاص أو الأنشطة أو الأفكار أو النصوص والوثائق ، أو المناسبات المختلفة المتصلة غالبا بمادة تحريرية معينة ، تنشرها أو تكون صالحة للنشر على صفحات جريدة أو مجلة أو توزعها وكالات الأنباء ...تلتقطها عدسة مصورها بطريقة تعكس حسا فنيا اتصاليا"

-في حين يذهب إبراهيم مولز إلى القول بأن الصورة تمثل دعامة الاتصال البصري وهي تجسد جزء من العالم المحسوس القابل للاستمرار عبر الزمن ، وهي تعتبر إحدى الأدوات الأساسية لوسائل الإعلام (فوتوغرافيا ، رسم ، زخرفة ، نحت ، سينما ، تلفزيون

ويرى رومان جاكبسون الصورة من وجهة نظر إتصالية أن لها مرسل ومستقبل ومرجع للإرسال وقناة للتوصيل وبالتالي فالصورة عبارة عن رسالة إعلامية بأتم معنى الكلمة

أما الصورة في علم البصريات بأنه " تشابه أو تطابق للجسم ، تنتج بإنعكاس أو إنكسار الأشعة الضوئية وتتكون بواسطة الثقوب الضيقة ، وبهذا فإن الصورة الحقيقية هي نتاج تلاقي الأشعة على الحاجز " .

خصائص الصورة الصحفية :

-عمومية المعرفة: حيث أن واقع الصورة بصفة عامة ،يوكد أنها تلفت أنظار كل من يلفت إليها ، حتى غير القادرين على القراءة من الأطفال الذين لم يبلغوا بعد هذه الدرجة ومن الكبار الذين لم يتعلموا القراءة بدرجة كافية

-الصورة تجسد الحركة : يستطيع المصور أن يسجل الأجسام التي تتحرك بسرعة كبيرة في لحظة من اللحظات

- لغة عالمية : بحيث تتجاوز الصورة كل الحواجز اللغوية.

- قدرة أكثر في التأثير : فالصورة بما تتمتع به من مميزات أهلتها لكي تكون أكثر تأثيرا من النص المكتوب ، وهذا جعل الحكيم الصيني كونفشيوس يقول بأن الصورة الواحدة تساوي ألف كلمة أمر لا جدل فيه ،كما يقول الدكتور جما الدين الحمامصي في كتابه المندوب الصحفي

: " بأن المقدمة الصحفية تتبخر بعد فترة من الوقت مهما كانت ألفاظها قوية ومعبرة بعكس الصورة التي تبقى راسخة في الأذهان "

- قدرة الصورة على نقل الواقع بجانب إبداعي وجمالي: إن الصورة لها القدرة على نقل الواقع بمزيج من الإبداع والخيال ، وبفضل مستجدات تكنولوجيا الصورة أصبحت تنقل الواقع المزيف على غرار الواقع الحقيقي .

أنواع الصورة الصحفية : هناك أكثر من تصنيف للصور التي تنتشر في الصحف والمجلات فكل تصنيف منها ينظر فيها من زاوية معينة ، ويصنفها إلى أنواع عديدة ، فمن زاوية الشكل الفني للصورة يمكن أن نقسمها إلى ثلاث أنواع رئيسية وهي :

1- الصورة المفردة : وقد تكون صورة لشخصية ، أو صورة مكان أو قافلة أو حيوان ..المهم أنها صورة واحدة تنشر بمفردها وتؤدي وظيفتها وتستعمل هذه الأخيرة بكثرة في الجرائد.

2- سلسلة الصور : وهي سلسلة من الصور عن موضوع واحد من أكثر من وجهة نظر يتم التقاطها خلال فترة زمنية طويلة ، ويستعمل هذا النوع بكثرة في المجلات المصورة ، مثلا مجموعة من الصور للاعب معين تبين تطوره الفني خلال موسم كامل-3 .
المشهد المتعاقب : وهي مجموعة من اللقطات لموضوع واحد من وجهة نظر واحدة وفي فترة زمنية قصيرة ،مثلا : مجموعة من الصور لأحد المسؤولين وهو يلقي خطابا يرصد انفعالاته خلال إلقائه لهذا الخطاب .

الصورة سيميولوجيا : الصورة image أو imago هي كلمة لاتينية مشتقة من اللفظة imatari والتي تعني التماثل مع الواقع ، وتعني سيميولوجيا كل تصوير تمثيلي مرتبط بصفة مباشرة بالمرجع الممثل بعلاقة التشابه المظهري، أو بمعنى آخر كل تقليد تحاكيه الرؤية في بعدين وهما (الرسم ، الصورة) أو ثلاثة أبعاد (النقش ، النحت والتماثيل)

وللإشارة فقد تعددت واختلفت التعاريف المقدمة للصورة من طرف الباحثين السيميولوجيين باختلاف وتعدد منطلقاتهم الفكرية :

فيرري جون لويس مسيكة ودومنيك ولتن بأن الصورة " كائن سمنطقي يقوم أساسا على علاقة التشابه فإذا كان الدال يرتبط اعتباطيا بالمدلول بالنسبة للدليل اللساني إلا أن العلاقة بين الدال والمدلول فتقوم علاقة التشابه "

و هناك من يعرفها على أنها " علامة تماثلية غير لغوية يتطابق فيها الدال والمدلول إلى حد كبير ، وأن التماثل هو الحجر الأساس في مفهوم الصورة ، صورتني تماثلني وصورة جدتي تماثلها ، ولانقول تشابهني أو تشابهها لأن التشابه مفهوم ثقافي يختلف حسب الحضارات البشرية ، ويعنى الصورة نسخة صادقة أو شبه صادقة عن واقع موضوعي ما "

وتذهب مارتين جولي (M. JOLY) إلى أن الصورة وسيلة تعبيرية، واتصالية تربطنا بتقاليدنا القديمة والغنية بثقافتنا

في حين يرى حميدة الصورة بأنها أداة تعبيرية اعتمدها الإنسان لتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس، ولقد ارتبطت وظيفتها سواء كانت اخبارية، رمزية، أو ترفيهية بكل أشكال الاتصال والتواصل. والصورة هي واقع متحقق في حياتنا، ويسهل تعريفها بالإشارة إلى تجلياتها المختلفة، وهذا الاختلاف والتنوع هو سمة من سمات الصورة رغم وحدة كينونتها كنوع فني محدد. فالصورة بشكل عام هي بنية بصرية دالة وتشكيل تتنوع في داخله الأساليب والعلاقات والأمكنة والأزمنة فهي بنية حية تزخر بتشكيل ملتحم التحامًا عضويًا بمادتها ووظيفتها المؤثرة الفاعلة ومنه يمكن أن نستنتج أن تعريف كل من مارتين جولي وحميدة يركزان على البعد الدلالي للصورة في كونها وسيلة تعبيرية.

ويرى قرورنار وإيقو : (G.Graugnard et J. Hugo)) أن الصورة ظهور مرئي لشخص أو شيء بواسطة بعض الظواهر البصرية، أو هي مجموعة من العلامات البصرية المنظمة

وتعرف الصورة أيضا باعتبارها "علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية : مادة التعبير وهي الألوان والمسافات ، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية ، وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى ، بيد أن هذه الصور لا تقدم إلينا في الوسائط الحديثة الصامتة بل هي معجونة بالأصوات اللغوية والموسيقية ، تتداخل معها ومعناها وتصبغ رؤيتها لها وإدراكنا لدلالاتها بما يجعل عملية التراكب أكثر تعقيدا من هذا النموذج المبسط وبالتالي أشد ثراء وفاعلية في تحريك إستجابتنا الجمالية وخلق أفق توقعاتنا المعرفية "

ويرى Kibedi Verga أن الصورة إبداع تمثيلي اصطناعي يحاول إعادة صياغة الواقع ولكنه يبقى دائما مجزءا ومحدودا بالنسبة للواقع "

أنواع الصور سيميولوجيا : هناك عدة أنواع من الصور ذات وظائف مختلفة، وصنفت هذه الأخيرة من عدة نواحي أبرزها الجانب السيميولوجي والذي يشتمل على الأنواع التالية:

الصورة: image وتمثل صور الأشخاص ، أو الحيوانات وحتى صور الأصوات كأن يكون وقع الأقدام ، صرير الأبواب ...إلخ

صورة الصورة : image de L'image هذا النوع من الصور يعتمد على إعادة نقل المعطيات أو إعادة إنتاجها production d'un reproduction يدخل ضمن هذا الإطار صور الرسومات والتماثيل.

صورة اللاصورة: image de non image يندرج في هذا المجال حروف الأسماء المسجدة لمرجع ذات دلالة مكونة من فونيمات ن فهذه الأخيرة لا تمثل صورة المرجع الأساسي لأنها تقتقد إلى التشابه معه ، وإنما توحى إليه بطبيعة إيقونية فقط.

لاصورة الصورة: image de L'image De ومثل هذا النوع من الصور تمثله غالبا ما نصادفها في تعليقات الأشرطة المرسومة في حوار الأفلام ، وتعرف لا صورة الصورة في علم الدلالة ب "المصادرة"

كما تقسم الصورة أيضا إلى صور ثابتة وصور متحركة.

الصورة الثابتة : تحتل الصورة الثابتة مجالا أقل تحديدا من الصور المتحركة رغم قدمها ، فقد كانت ميادين الحياة مجسدة قبلا في الكهوف من قبل الإنسان البدائي ذلك عن طريق الكتابة التصويرية وانتقل ذلك فيما بعد إلى المعابد والمجسمات ، فالصورة الثابتة تطلق على ما يتعلق بالرسم والتجسيد الساكن ، وكل ذلك مستمد من ثقافة أو حضارة معينة ، فالصورة الإعلانية المكتوبة مثلا ليست سوى إرسالية ضمن شبكة تواصلية معدة تتداخل فيها المعطيات الاجتماعية والنفسية ، وتتميز الصورة المتحركة بمجموعة من الميزات تجعلها تختلف عن الصورة الثابتة منها :

- يمكن للصورة المتحركة ان تختزل الزمن بمعنى أنها تستطيع أن تقدم في خلال ثواني فترات زمانية مختلفة.

- تحرك خيال المشاهد ، فالحركة لها تأثير فعال في إظهار الإعلان في صورة براءة عكس الصورة الثابتة التي لاتلفت النظر بالقدر الذي تفعله الصورة المتحركة التي تظهر الواقع كما هو تقريبا

- خلق بديل للواقع الحركي فثمة أحداث تاريخية أو وقائع معينة حدثت في الماضي ، وهنا تؤدي الصورة المتحركة دور كبير في تفسير وتوضيح تلك الأحداث من خلال سياق درامي وهو ما يصعب على الصور الثابتة القيام به .